على لغة بني تميم إنه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه
وأن اعبدوني عطف على أن لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم
او الى عبادته والجملة استيناف لبيان المقتضى للعهد بشقيه او بالشق الآخر والتنكير للمبالغة
والتعظيم او للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
أفلم تكونوا تعقلون رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له
ادنى عقل ورأي والجبل الخلق وقرأ يعقوب بضمتين وابن كثير وحمزة والكسائي بهما مع تخفيف
اللام وابن عامر وابو عمرو بضمة وسكون مع التخفيف والكل لغات وقرئ جبلا جمع جبلة
وخلق وجيلا واحد الاجيال هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها
او بانطاق الله اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم فتكلم ايديهم وارجلهم
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا
الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض او بتضمين الاستباق معنى الابتدار
بجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالظرف فأنى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا
عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدوا
فيه وقرأ ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع
الفعل موضعه للفواصل وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم الضاد المكسورة
كقلب الواو ياء كالعتي والعتي ومضيا كصبي والمعنى انهم بكفرهم ونقضهم ما عهد اليهم
احقاء بان يفعل بهم ذلك لكنا لم نفعل لشمول الرحمة لهم واقتضاء الحكمة امهالهم ومن

نعمره

نعمره ومن نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته
وقواه عكس ما كان عليه بدء امره وقرأ عاصم وحمزة ننكسه من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر
أفلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على
تدرج وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان ويعقوب بالتاء لجري الخطاب قبله وما
علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا صلى الله عليه وآله شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن
فانه لا يماثله لفظا ولا معنى لانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من
التخيلات المرغبة والمنفرة وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما
اختبرتم طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت
الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير قصد وتكلف منه الى ذلك وقد يقع مثله
كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا وقد روي انه حرك
البائين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي ما يصح للقرآن ان يكون
شعرا ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر
انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز لينذر اي القرآن او الرسول ويؤيده قراءة نافع وابن عامر
ويعقوب بالتاء من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحياة
الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول وتجب كلمة العذاب على
الكافرين المصرين على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا اشعارا بانهم لكفرهم وسقوط حججهم
وعدم تأملهم اموات في الحقيقة أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه
ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص
والتفرد بالاحداث انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)